

شرح # صحيح البخاري : حديث 9 (كتاب الإيمان | باب أمور

الإيمان // د. ماهر الفحل

Maher Al-Fahal

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً اما بعد قال 00:00:00 الامام البخاري يرحمه الله تعالى باب امور الایمان ثم ساق قول الله تعالى حينما قال وقول - 00:00:20 الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة الكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب - 00:00:40 واقاموا الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الاباساء والضراء وحين الاباس او لئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. وقوله تعالى قد افلح المؤمنون. طبعاً قلنا مراراً بان الامام البخاري - 00:01:00 يرحمه الله تعالى يستدل بالآيات على ما يسره في كتابه بایجل ان يكون الانسان مرتبطاً مع الكتاب دائماً ابداً وان افضل الانسان هي الاوقيات التي يقضيها الانسان مع هذا الكتاب العظيم. ثانياً حتى يستدل الامام البخاري على ما يذكره كتاب البخاري - 00:01:20 كتاب واسع شامل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب اي ليس هذا هو المقصود من العباد. بل المقصود الاخلاص لله سبحانه وتعالى متابعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:37 فليس المقصود بهذا الشيء يكون من كثرة البحث والجدل من العنااء الذي تحته المشاق والصلوة. انما المقصود بذلك طاعة الله سبحانه وتعالى وتحقيق الاخلاص له ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم فعليها وتركب. ولكن البر من امن - 00:01:57 اي امن بانه الله واحد رب الخالق. موصوف بكل صفة من كل صفة جمال منزه عن كل مع الامام طبعاً بالوهبيته وربوبيته ووجوده واسمائه وصفاته. واليوم الاخر اليوم الاخر هو كل ما اخبر الله به في كتابه او اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت. وما يوجد من - 00:02:27 نسأل الله السلام في تلكم اللحظة في جميع لحظات اعمارنا. وقد تكرر اليوم الاخر في كتاب الله كثيراً وثمة عديدة تبين رجوع 00:02:47 الانسان الى ربه ونحن في الصلاة نقرأ اليوم الاخر مراراً حينما نقرأ ما لك يوم الدين - 00:03:07 وذكر اليوم الاخر فيه منزية ان الانسان يستعد لهذا اليوم الشديد نسأل الله السلام. والملائكة والملائكة يعني الایمان بالملائكة بما وصفهم الله لنا في كتابه ووصفهم لنا النبي صلى الله عليه وسلم وهم عباد محرومون ولهم اعمال يقومون بها - 00:03:32 والكتاب اي جنس الكتاب جنس الكتاب بمعنى الكتب التي انزلها الله على رسليه واعظم هذه الكتب هو القرآن العظيم بما تضمنه يعني 00:03:52 يؤمن به الانسان بما يتضمنه من الاخبار والاحكام. وهنا الكتاب قلنا الكتاب كما في سورة المائدة وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً - ما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه. فاحكم بينهم بما انزل الله. وهنا وانزلنا اليك الكتاب القرآن بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب 00:03:52 الكلمة الكتاب الثانية هي جنس الكتابة هي الكتب المنزلة على على الانبياء - 00:03:52 السابقيين والنبيين اي عموماً فنحن نؤمن بالانبياء الذين ارسلهم الله الى نؤمن بالانبياء الذين ارسلهم الله واصطفاه بالنبوة والرسالة خصوصاً نؤمن بخاتمهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم اذا نحن مطالبون بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم ومطالبون بالایمان بالرسل والانبياء الذين -

ارسلهم الله سبحانه وتعالى هو اتنى المال اي اعطى المال وقدم المال وهو كل ما يتمول الانسان من مال قليل كان او كثيرا اي اعطى المال على حبه اي على حب المال. واذا في محبة الله سبحانه وتعالى. فالانسان يحب المال لكن الانسان لا يقدمه - 00:04:20
هذا المحبوب الا لمحبوب اعظم. على حبه على حب المال وفي هذا اشارة الى ان المال محبوب محبوب على النفوس. فمن اخرجه مع حبه من اخرج المال مع حبه له تقرب - 00:04:40

الله جل وعلا محبته لربهم. وهذا يكون برهانا لايمانه. ومن ايتاء ما له على حبه ان يتصدق به الانسان وهو صحيح شحيح يأمل الغنى ويخشى الفقر. ولذا جاء في سورة البلد في يوم ذي مسغبة. يعني في ايام - 00:04:56
يكون اجر الصدقة اعظم. وكذلك اذا كانت الصدقة عن قلة كان افضل لان في هذه الحال يحب امساكه لما يتوهمه من العدم والفقير
وكذلك اخراج النفيس والغالي من الاموال ايضا فيه اشارة الى محبته كما قال تعالى - 00:05:16
لن تناوا البر حتى تتفقوا مما تحبون اي لن تناوا ثواب الجنة الا حتى تتفقوا مما تحبون فمن اتنى كل هؤلاء اتنى المال على حبه ومن حسن السياق في هذه الاية الكريمة والقرآن كله حسن عظيم من حسن السياق انه ذكر المنافق عليهم وهم - 00:05:36
هم اولى الناس ببر الانسان واحسان الاقارب الذين يتوجع الانسان لمصالبهم ويفرح الانسان وهم الذين يتناصرون ويتناقلون فمن احسن البر واوفقه فمن احسن البر واوفقه واجله واعظمه تعاهد الاقارب بالصلة والاحسان. بالاحسان المالي وبالاحسان القولي -

00:06:01

بالنصح التام بالموعظة الحسنة بالكلمة الطيبة بتتفقد احوالهم بتصرفاتهم على امورهم ولذلك على حسب قرب الانسان وحاجته يزداد الثواب في الرعاية اما اليتامي فهو من اللاثم وهو الانطابع وهم الذين لا كاسب لهم وليس لهم قوة يستغضون بها وهذا من رحمته - 00:06:30

تعالى بالعباد الدالة على انه تعالى ارحم بهم من الوالدة بولدها. فالله قد اوصى العباد وفرض عليهم في اموالهم الاحسان الى من فقد ابائهم ليصيروا كمن لم يفقد والديه. وكذلك - 00:06:55
الجزاء من جنس العمل فمن رحم يتيم غيره رحم الله يتيمه. فربنا كريم عدل قيوم يرد احسانك يرد احسانك اليك والى ذويك حينما تضع الاحسان في الاخرين قال هنا اليتامي الى الذين لا كاسب لهم وليس لهم قوة يستغضون بها. قالوا والمساكين هم الذين افسدتهم الحاجة واذلتهم - 00:07:12

فالمهم حق على الاغنياء لهم حق معلوم ولهم حق في الصدقات فهذا الحق من اجل ان يدفع عنهم مسكنتهم وتحفف عليهم هذه المسجنة وال الحاجة والواقع بما يستطيع الانسان وابن السبيل وهو الغريب المنقطع به في غير بلده ونحو هذا المهجرون كما الان المهجرون ملابين في - 00:07:41

عراق ملابين في الشام ملابين في اليمن نسأل الله الرحمة لنا و لهم. فتحت الله عباده على اعطائهم من المال على سفارة لكونه مظنة الحاجة وكثرة المصاريف ببعده عن اهليهم. ومقاصدهم. فاعلم ان انعم الله عليه - 00:08:09
بمكانه مع اهله وفي راحته مخوله الله هذه النعم عليه ان يرحم اخاه الغريب عليه ان يرحم المسلمين عليه ان يرحم اهل الكتاب والسننة في مشارق الارض ومغاربها ويمد الانسان العود لهم - 00:08:28

والسائلين السائلون الذين تعرض لهم حاجة من الحوائج بحيث توجب السبب بحيث يصاب بثقل النطق او غرم مفضع او يتحمل حمالة فيحق له ان يسأل حتى يصيّب قواما من عيش - 00:08:45

او على قدر حاجته ولا يحق له ان يسأل فوق ذلك. وفي الرقاب يدخل فيه العتق والاعانة عليه وهذا كان موجودا وايضا الان موجود - بحسب قليلة وبلدة الماجد المكاتب ليوفي سيده وايضا به فداء الاسرى عند الكفار او عند الظلمة وما اكثرا الاسرى في بلاد المسلمين - 00:09:01

ولا حول ولا قوة الا بالله. واقام الصلاة واتى الزكاة تقدم لنا ايها الاخوة في جميع الدروس وفي المحاضرات وفي الخطب. ان الله سبحانه وتعالى يقم الصلاة للزكاة لان الصلاة فيها الاخلاص لله. ولان الزكاة فيها الاحسان للعيid. وهذا السعيد جابر - 00:09:25

لمن نفق الاخلاص لله والاحسان لعيبد الله تعالى. والموفون بعهدهم اذا عاهدوا العهد والالتزام بالالتزام الله والالتزام العبد نفسه. يعني كل ما ورد في الكتاب وما ورد في السنة فهو عهد. هذا العهد ان الله حينما انزل هذه الرسائلات وارسل هؤلاء الرسل - 00:09:45 فعلينا ان نقوم بما جاء في الكتاب ونعمل بما جاء في رسائلات الرسول صلى الله عليه وسلم. والانسان قد يلزم نفسه فيقول لله علي ان افعل كذا وان اصلي اذا لزم الانسان نفسه بشيء عليه ان يقوم به ونحن في الصلاة نذكر من الانبياء ابراهيم مع نبينا عليهما الصلاة والسلام - 00:10:03

وابراهيم الذي وفي اذا عاهدت ربك بشيء فعليك بالوفاء. ثم ذكر ربنا الصبر في النمير قال والصابرين في البأساء الفقر لأن الفقير يحتاج الى الصبر والفقير يحتاج الى الصبر من وجوه كثيرة لانه يحصل من الالام القلبية ويحصل من النقص في بدنك يحصل على نقص - 00:10:26

علاج يحصل على نقص من الطعام يحصل النقص في الملابس. فيحصل له ما لا يحصل لغيره. اذا تنعم الاغنياء بما لا يقدر عليه تألم او اذا جاء او جاعت عليه وتألم وان اكل طعاما غير موافق لهواه مضطرا اليه اذا - 00:10:46 وان عري او كاد يتعرى تألم وان نظر الى ما بين يديه وما يتوجهه من المستقبل الذي يستعد له. تألم وان طلب اهله منه شيء اسكنته الفاقة وال الحاجة الى من تألم ان اصابه البرد الذي لا يقدر على دفعه تألم ان اصابه الحر الذي لا يستطيع دفعه وتألم ان احتاج الى - 00:11:05

علاج له او لاهل بيته تألم فكل هذه ونحوها مصائب يؤمر بالصبر بالصبر عليها والاحتساب لها وطلب الاجر من الله تعالى ربنا قال ولربك فاصبر. فيجعل الانسان صبره لربه. ولذا كان من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم قال فلتتصبر ولتحتسب بان الانسان يحتسب الاجر - 00:11:25

من عند الله تعالى والصبر في الابتلاء يدل على الایمان وان العبد يعلم ان يعلم قرب قرب ربهم والضراء اي المرض على اختلاف انواع ويشمل الحمى يشمل القروح ويشمل انواع حتى وجع السن ووجع الضرس وغيره حتى الام المفاصل كل هذه - 00:11:45 يصبر عليه الانسان فصبر المريض امر مأمور به. وحتى التعب وحتى الارهاق وحتى النعاس حينما ينبعس الانسان وحتى الجوع فيؤمر الانسان بالصدق حسابة لثواب الله تعالى. وحين البأس اي وقت القتال للاعداء المأمور بقتالهم. لان القتال والمقاومة يشق غاية المشقة على النفس - 00:12:07

ويجزع الانسان من قتله او الجراح او الاسر فاتيح فيه الى الصبر. الصبر احتسابا وان الانسان يجعل هذا يطلب من الله رضا هذا الامر في حسناتهم ويرجو الانسان ثواب الله سبحانه وتعالى ويرجو من الله تعالى المعاونة والسائل. قال اولئك الذين صدقوا - 00:12:30 اي متصفون بما ذكر من العقائد الحسنة والاعمال التي هي اثار الایمان. هذه الاعمال هي اثار الایمان. واذا جاء في الكتاب الذين امنوا قربة خمسين موطننا من كتاب الله تعالى. فاولئك الذين صدقوا اي في ايمانهم لان اعمالهم صدقوا - 00:12:51 ايمانهم وقد جاء ذكر الصادقين في القرآن في مواطن كثيرة. قالوا اولئك هم المتقون لانهم تركوا المحظور وفعلوا المأمور لان هذه الامور مشتملة على كل حصار الخير تضمنها ولزومها لان الوفاء بالعهد يدخل فيه الدين كله. ولا يستطيع الانسان - 00:13:11

حتى يقرأ الكتاب ويتأمل ما فيها ويقرأ سنة ويعلم ما فيها حتى يقوم الانسان ويؤدي العهد الذي عهد عليهم. لان العبادات المنصوص عليها في هذه الآية اكثرا العبادات بل اكثرا العبادات. ومن قام بها كان مما سواه اقوى من قام بهذه - 00:13:33 الامور كان بما سواه اقوى من قصر فيها كانت بسواء اقصر وقد رتب الله سبحانه وتعالى على هذه الامور من الثواب الدنيوي والآخروي الشيء العظيم على الانسان ان لا يفرط على الانسان ان لا يفرط - 00:13:53

الانسان اصلاح والعياذ بالله في خسر وذاك انسان عليه ان لا يفرض. الآية التي ذكرها البخاري عقب هذه الآية قال وقوله قد افلح المؤمنون اي اتي بمطلع سورة المؤمنون باعتبار ان في هذه السورة بيان صفات وخصائص - 00:14:08 هؤلاء المؤمنين. ثم قال البخاري حدثنا عبد الله ابن محمد الجعفي حدثنا عبد الله ابن محمد وهذا شيخ من شيوخ الامام البخاري

وحقيقة يعني كلما مر عندنا شيوخ البخاري نتأمل كيف ان الله سبحانه وتعالى قد حبل - 00:14:29

بشيوخ اجلة وهذا هو ابو جعفر عبدالله ابن محمد ابن عبد الله ابن جعفر ابن اليمان ابن اخنث ابن حنيفة البخاري المسندي بفتح النون سمي بذلك لانه كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسل والمنقطعات - 00:14:49

واليمان هذا هو مولى احد اجداد البخاري ولا اسلام وقد سمع هذا الراوي من شيوخ اجلة منهم فضيل ابن عياض وسمع ابن عبيña وسمع ابن وكيع وعبد الرزاق وخلاء وروى عن الاعلام من حفاظ الاسلام - 00:15:09

فخرا ان البخاري قد روى عنه الدهني والدارمي وابو زرعة وابو حاتم واحمد ابن سنان ومحمد النصر وغير هؤلاء. قال البخاري وعشرين ومتين. والامام البخاري رحمه الله تعالى قد وثق لنا الفوائد العظيمة. قال حدثنا ابو عامر العقدي - 00:15:25 وابو عامر العقدي فتح العين والقاف اسمه عبد الملك ابن عمرو ابن قيس البصري. سمع مالكا والثوري وشعبة وخلائق من روى عنه ابن مهدي واحمد ابن حنبل وابن معين وابن المدينة وابن وابن بشار وابن المثنى وخلائق من الاعلام - 00:15:45

قال ابن مهدي كتبت حديث ابن ابي ذر عن اوثق شيخ عن اوثق شيخ ابي عامر العقبي وآبا داود رحمة الله عليه يقول مات سنة خمس وقيل اربع ومتين. فغير سنة اربع ومتين وقيل خمس ومتين. قال - 00:16:07

حدثنا سليمان ابن بلال. قال حدثنا سليمان ابن بلال وهو ابو محمد. ويقال ابو ايوب القرشي المدنى موضع الابي بكر الصديق سمع جماعات من التابعين منهم عبد الله بن دينار ويحيى الانصاري وهاشم بن عروة وموسى بن عطلة وصالح بن كيسان - 00:16:28 وروى عنه الاعلام كابن المبارك وغيره. قال محمد بن سعد كان بريريا جميلا حسن الهيئة عاقلا. وكان يفتى البلد وولي خراج المدينة توفي بها سنة اثنين وسبعين ومئة قال البخاري عن هارون بن محمد سنة سبع وسبعين وسبعين مائة وقيل سبع وسبعين ومئة نسأل الله ان يرحمنا واياه وان يتتجاوز عن امة محمد - 00:16:51

اجمعين عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن دينار وذاك تجد يعني البخاري مشبكة بالذهب. فهو عبد الله بن دينار اخو عمرو بن دينار. وهو ابو عبدالرحمن عبدالله بن القرشي العدوى المدنى. مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب. سمع ابن عمر وانسا وآخرين - 00:17:19 وروى عنه ابنه عبدالله الانصاري وسهل وربيعة الرأى وموسى ابن عقبة. توفي سنة سبع وعشرين ومئة. نسأل الله واياه عن ابي صالح وابو صالح ما ادرك ما ابو صالح اسمه ويقال الزيات المدنى - 00:17:46

كان يجلب الزيت الى الكوفة. وهو مولى جويرية بنت الاحنث الغضفانى سمع جماعات من الصحابة وآخرين من التابعين روى عنه جماعات من التابعين منهم عطاء وابو حازم ابن دينار والحكم والزهري وعن دينار ويحيى الانصاري وخلائق سواهم - 00:18:08 واتفقوا على توثيقه وعلى امامته وعلى فضله قال احمد ابن حنبل وثقة ثقة بين اجل الناس وآثتهم توفي بالمدينة سنة احدى ومئة وطبعا قصته في قبح امامته وانه كان كثير البكاء قصة معروفة مشهورة لا داعية لذكرها - 00:18:28

فهنا نصائح عن ابي هريرة. وحينما ذكر ابا هريرة ذكر هذا الرجل صاحب الفضل العظيم الذي اكرمه الله تعالى بحمد سنة النبي صلى الله عليه وسلم لامة محمد اجمعين. وهو ابو هريرة اقتله في اسمه واسم ابيه على نحو - 00:18:50 من ثلاثة قولا اصحها عند الاكثرين ان اسمها عند الرحمن ابن الصخر الدوسي وهو قال كان اسمى في الجاهلية عد الشمس وسميت في الاسلام عبدالرحمن وهو منسوب الى دوس ابن عدنان واسم ام ابي هريرة ميمونة كما قاله الطبراني في معجمه الكبير - 00:19:10

وقد اسلمت امه بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحديث اسلامها في صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فطاع الابي هريرة لابي هريرة فضائل عظيمة جمة وهو اول من كني بابي هريرة - 00:19:33

هو اول من سمي بابي هريرة وقال انما سمي ابا هريرة لاني وجدت ثقة فحملتها في كمي وقيل غير ذلك وكان ابو هريرة حديث اهل الصفة اسلم عام خبير بالاتفاق وشهادها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمهم - 00:19:51

غضب على ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم اعظم ملازم وحمل عن النبي صلى الله عليه وسلم من العلم شيئا كثيرا ومن الفقه شيء كثير ثمان ابا هريرة هو اكثرا الصحابة رواية بجامع العلماء. روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عددا كثيرا طيبا من الاحاديث -

عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه نحو ثمان مئة رجل كما قال ذلك البخاري في التاريخ او اكثر من العلماء من الصحابة والتابعين. منهم ابن عباس وجابر وانس - 00:20:31

ثمان ابا هريرة الذي لوسي يمامي نسأل الله ان يفرج عن اهل اليمن نسأل الله ان يفرج عن اهل الكتاب والسنّة من اهل اليمن ويذهب عدوه من الفاسدين والباغين ثم مدني كان ينزل بذى الحليفة بقرب المدينة له بها دار تصدق بها على مواليه فينظر الى كرمه يرحمه الله تعالى - 00:20:46

توفي بالمدينة سنة تسع وخمسين غير ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين ودفن بالبقيع. وتوفيت عائشة في تلك السنة وصلى عليها ابو هريرة ابن ثمان وسبعين سنة قضاها ان شاء الله في طاعة الله تعالى ومناقبه كثيرة مشهورة. نسأل الله ان يرحمنا - 00:21:08
ان يرحم امة محمد ويتحقق كل ما مر عندنا ابو هريرة. نذكر فضله لانه قد حمل لهذه الامة احاديث نبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمان بعض وستون شعبة البر مستعمل فيما بين الثلاثة والعشرة - 00:21:30

اليمان بعض وستون شعبة. الشعبة هي القطعة من الشيب والحياء شعبة من اليمان. قد بين النبي صلى الله عليه وسلم اعلى هذه الشعب وادلتها كما ثبت في الصحيح قوله اعلاها لا اله الا الله وادنها امطاة الذاي عن الطريق - 00:21:49

فيین ان اعلاها التوحيد المتعين على كل مكلف. والذي لا يصح غيره والذي لا يصح غيره من الشعب الا بعد صحتهم وادنها ما يندفع به ضرر المسلمين. الحقيقة فيه اشارة الى ان الانسان يشن بدفع الضرر. اما الذي يجلب الضرر على المسلمين بلسانه او - 00:22:12
وبقوله او بفعله او بفتواه او او او بسكته عن الباطل كما يحصل الان من الظلم على اهل العراق واهل الشام من الطائرات ثم يوجد عدد كبير من لبسوا لذة العلم وهم ساكتون هذا السكوت لا يكفيهم ابدا هذا السجود - 00:22:37

نعم ربما ان الكثير منهم لن يدس الخشب في النار ولم يوقد النار على اهل العراق وعلى اهل الشرق. لكن السكوت وحده اذا لا يكفي فلا بد من انكار هذا المنكر المستطير - 00:22:57

اذا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اعلى اعلى هذه الشعب وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ادناها التي ينتفع بها الضار على المسلمين وآآ والنقص هنا الحياة شعبة وايمان وجاء في رواية الحياة من اليمان وجاء في اخرى الحياة لا يأتي الا بخير وجاء في رواية الحياة خير - 00:23:12

ومن عرف الحياة تعريفا حسنا جميلا رائعا الجنيد البغدادي عليه الرحمة علينا وعليه رحمة الله يقول الحياة رؤية الالاء اي نعم ورؤية التقصير سيتولد منها حالة تسمى الحياة. طبعا نحو هذه المقوله وانتزع منها مقوله ابي مسلم الهروي حينما قال - 00:23:39
على العارف ان يسير الى الله فان مطالعة منا ومشاهده عيب النفس وحقيقة الانسان يقول الحياة حينما يتذكر بالنعم ويشاهد المحن يستحيي من الله تعالى ان يعصي الله بنعمه ويستحيي من الله ان يقصر في حقه. والعبد ملفوظ بنعم الله لا تنتفعه عنه نعم الله ولا في ادنى لحظة - 00:24:02

وعلى هذا فالحياة يكون مكتسبا. كيف ان الحياة المكتسب حينما الانسان يشاهد هذه النعم ويراقب هذه فیكتسب الحياة من خلال هذا العمل ولذا كان الحياة من اليمان اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يحفظ بلادنا وسائر بلاد - 00:24:29
المسلمين وان يحفظ امة محمد اجمعين - 00:24:49